الثانية حمد الله له ثواب ما فات قالها الثالثة غفر الله ذنوبه
رواه الحاكم والبيهقي عن جابر وله كان الحمد راس الشكر ما شكر
واهل الذكر اعظم الشاكرين لله بطاعتهم له وايضا فمعني الحمد
الثنا بالجميل واهل الذكر لا يفترون عن الثنا علي مولاهم فناسب ان
يقول الهي يا اهل الذكر اي اتوسل اليك بهم وهذه القصيدة من
بحر الطويل واجزاؤه فعولن مفاعيلن ثمان مرات سمي بذلك لانه تام الاجزا
وبقية الكلام عليه مبسوط في محله والذكر اما ان يراد به القران قال
الله تعالي انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون له العاملون عالمون به
فانهم اولياء الله تعالي لحديث اهل القران اهل الله وخاصته وفي
رواية اهل القران عرفا اهل الجنة واما ان يراد به العلم كسبحان
او وهبا واهله هم العاملون بعلمهم واهل الثنا في اعلا لتوقي
الله تعليمهم قال تعالي وعلمناه من لدنا علما واما ان يراد به ما يشمل
التسبيح والاستغفار والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وقراءة
القران والعلم وغير ذلك من بقية الاذكار بل وذكر الصالحين لحديث
ذكر علي عبادة ومعلوم ان غيره مثله واهل ذكر الذكر كل نبي وملك
وولي ومن خواصهم انهم اذا رؤا ذكر الله لرويتهم لما يعلوهم
من الهيبة والنور وانهم لا يشقى جليسهم وانهم معانون علي ما
يطلبون من الحوائج لحديث اكثر ذكر الله فانه عون لك علي ما تطلب وانهم
يردون القيامة خفافا لوضع الذكر اثقالهم وانهم لا وحشة عليهم
عند الموت ولا عند النشور وان الله تعالي ينظر اليهم فلا يعذبهم ابدا
وانهم اذا اجتمعوا عليه وتفرقوا قيل لهم قوموا مغفورا لكم بدلنا
اهل الطاعة لله والحب فيه تنزل علي مساكنهم السكينة وتحفهم
الملائكة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله فيمن عنده وفي رواية
علي عرشه وان بقعتهم تفتخر علي غيرها من البقاع وتستبشر
بذكر الله الي منتهي سبع ارضين وانهم اهل الكرم لحديث يقول الرب

عزوجل

عزوجل يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم قيل ومن
اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر في المساجد
الصواعق والبلايا تخطاهم وتصرف بهم وانهم يعطون فوق
ما يعطي السائلون لاشتغالهم بالذكر عن السؤال وان الله تعالي
يذكرهم بذكرهم اياه قال في الرسالة القشيرية وقيل ان الملك يستأمر
الذاكر في قبض روحه ثم قال وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان
دنى منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنى منه الشيطان
فيجتمع عليه الشياطين فيقولون مالك هذا فيقال قد مسه
الانسي بالذكر اهـ وقال الشيخ الاكبر واذا اشعر الانسان قلبه ذكر
الله دائما في كل حال لابد ان يستنير قلبه بنور الذكر فيرى به الكل بالنور
المنكشف فان بالنور يقع المكشوف وقال الذاكرون اعلي الطوائف مطلقا
ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من اهل الله تعالي ان المسلمين
والمسلمات الي ان ختم بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما ذكر
بعد الذاكر شيئا اهـ والذكر علي اقسام فاول ما يكون باللسان ثم بالجنان
ثم بالاركان ويقع في النفس ثم في الروح ثم يكون بالعقل ثم بالسر ثم
بالحق ثم بالاخفي ثم بالمجموع وما عدا الذكر اللساني فبالاحظة من
غير حركة ظاهرة ويطلق عليه ايضا انه ذكر خفي وفي الحديث خير
الذكر الخفي وفي حديث اخر الذكر الذي لا تسمعه الحفظة يزيد علي الذكر
الذي تسمعه الحفظة بسبعين ضعفا فاذا جمع الله تعالي الخلق
وجات الحفظة بما كتبوا وحفظوا يقول انظروا هل بقي من شيء
فيقولون ربنا ما تركنا شيئا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله
ان لي عندي خبيا لا يعلم به احد غيري وانا اجزيكم به وهو الذكر
الخفي رواه ابو يعلي والبيهقي والديلمي وغيرهم ولا يهنئ لمن
حصل له فهم ذكر ترك الذكر اللساني لاجل تنوير الجوارح الظاهرة ولا
قامة العدل واعطاء كل ذي حق حقه لا سيما اذا كان ممن يقتدي

الملام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)